

مقدمة

هذا بحث فيما أحدثه التشيع من أثر في الأدب العربي ، بدأته منذ قيام علي بن أبي طالب بحركته ، وانقسام المسلمين إلى حزبين كبيرين : حزب يتشيع لعلي ، وحزب يقف وراء معاوية ، ثم حزب ثالث لا يرضى عن هؤلاء ولا عن أولئك ، وهو حزب الخوارج .

وقد رتبته على أربعة أبواب ، وخصصت أول فصل من الباب الأول للكلام على الخلافة ؛ وأتيت في الفصل الثاني بنبذة عن أشهر فرق الشيعة العلوية ومعتقداتها ، ليسهل بذلك على القارئ فهم ما جاء في الشعر الشيعي من مذاهب وآراء ، كالقول بالرجعة وعصمة الأئمة والمهدي المنتظر وغير ذلك من العقائد التي أوردتها شعراء تلك الطائفة في كثير من شعرهم .

وكان العلويون والأمويون والخوارج يتراشقون بالكلام ، كما كانوا يتطاحنون بالسيوف والسهام ، فأخذ الخطباء والشعراء والكتاب يدافع كل منهم عن الحزب الذي ينتمي إليه ، ويذود عنه ، ويرد على مطاعن أعدائه ويحرض على الكفاح والجهاد . فترى في الفصل الأول من الباب الثاني أثر التشيع واضحاً إلى أبعد حد في دولة النثر : في الخطابة ، والرسائل ، والحديث ، والقصص ، وانتحال القول . وفي الفصل الثاني من هذا الباب تكلمت على أشهر خطباء الشيعة مع دراسة تحليلية الكتاب نهج البلاغة .

وتناولت في الفصل الأول من الباب الثالث الكلام على مظاهر
انتحال الشعر عند الشيعة . وخصصت الفصل الثاني للحديث عن
أغراض الشعر عند هؤلاء القوم . فمن مدح لآل البيت بدأ ساذجاً
بسيطاً لا أثر للتكلف فيه ، ثم أخذ يتدرج في الغلو شيئاً فشيئاً حتى
جاء ابن هاني الأندلسي فظهر في شعره نوع من المديح لآل البيت به
من قبل . إلى رثاء حار منبعث من أعماق القلوب . ففقد حدث أن قتل
على ثم قتل ابنه الحسين من بعده على صورة مؤلمة . ثم تتبع الأمويون
والعباسيون من بعدهم العلويين ، فنكسوا بهم أشنع تنكيل ، ومثلوا بهم
أفزع تمثيل ، فحرك ذلك عواطف كثير من الشعراء ، فأنشئوا قصائد
قوية فيها لوعة وأسى ، وحزن عميق وألم شديد ، إلى غير ذلك من
الأغراض التي تناولها شعراء الشيعة وهي مفصلة كما تراها في موضعها
من هذا الكتاب .

وأنتيت في الباب الرابع بتراجم مختصرة لعشرة من شعراء الشيعة ،
بدأتهم بالكميت ، وختمتهم بابن هاني الأندلسي ، وبهذا ينتهي الكتاب

محمد سببر كبهوني

القاهرة في أول مايو سنة ١٩٤٧